Print ISSN: 2008 - 7217
Online ISSN: 2383 - 2681
Journal of Arabic Language & Literature
www.jall.um.ac.ir

Journal of Arabic Language & Literature, Vol. 17, No. 4 Serial Number. 43

Alienation Trends in the Poetry of Ghazi Al-Gosaibi in Light of Anthony Davids' Approach (The Complete Poetry Collection as a Model)

Doi:10.22067/jall.2026.92791.1528

Yousef Motaqiannia [1]
Ph.D. in Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran

Seyyed Ahmad Mousavipanah
Assistant Professor of Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran

Received: 26 August 2025 ▌Received in Revised form: 8 February 2026 ▌Accepted: 13 February 2026

Abstract

This study examines the phenomenon of alienation in the poetry of Ghazi Al-Gosaibi through the analytical framework of sociologist Anthony Davids, employing a descriptive-analytical methodology. Alienation, a pervasive psychological and social condition in modern life, reflects the growing disconnection between individuals and their societies, and literature serves as a faithful mirror of this crisis. Davids' approach identifies five axes of alienation, all of which are traced in Al-Gosaibi's poetic corpus, though with varying intensity and frequency. The analysis reveals that egotism permeates Al-Gosaibi's work, marked by self-withdrawal, meticulous narration of personal daily details, emotional detachment, and the use of obscure language that signals unfulfillment and a fractured self, increasingly distanced from communal cultural norms. Pessimism dominates his dark, bleak imagery, employing themes of lost satisfaction and frustrated desires to articulate the suffering of the Arab individual. His poems also express anxiety from a deeply personal perspective, rendering subjective inner experiences with honesty and emotional depth. Recurrent discontent is intertwined with persistent questions of both personal and collective identity, reflecting the cultural, political, and social marginalization that shattered the poet's sense of self and undermined his belonging. The research concludes that Al-Gosaibi's poetry embodies all five dimensions of Davids' model, offering a poignant artistic testimony to modern alienation. His verse not only documents individual psychic fragmentation but also critiques broader societal structures that engender estrangement. Ultimately, this study underscores the relevance of sociological frameworks in literary analysis and affirms poetry's power to give voice to existential and societal crises in the contemporary Arab world.

Keywords: Modern Arabic Poetry, Social Criticism, Anthony Davids, Alienation, Ghazi Al-Gosaibi.

1- Corresponding Author. Email: joseph.mitaghi@gmail.com

اللّغة العربية وآدابها (الفصلية العلمية المحكمة)
www.jall.um.ac.ir
الترقيم الدولي الموحد للطباعة: 7217-2008
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: 2681-2383

اللّغة العربية وآدابها، السنة السابعة العشرة، العدد ٤ (الرقم المسلسل ٤٣)، شتاء ١٤٤٨ ه. ق، صص ٧٤-٥٧

توجهات الاغتراب في شعر غازي القصيبي في ضوء مقاربة أنتوني ديفيدز (المجموعة الشعرية الكاملة نموذجاً)

(المقالة المحكمة)

يوسف متقيان نيا [١] (دكتوراه في اللغة العربية وآدابها جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران،الكاتب المسؤول)
الدكتور سيد أحمد موسوى پناه (أستاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران)

Doi:10.22067/jall.2026.92791.1528

الملخص

يُعد الاغتراب من أبرز الظواهر النفسية والاجتماعية التي هيمنت على واقع الإنسان المعاصر، حيث انعكس تأثيره في شتى مناحي الحياة، وبرز بقوة في الإبداع الأدبي والشعري بوصفه مرآة صادقة للتحولات المجتمعية. حيث سيطر مفهوم الاغتراب في العصر الحديث على حياة الناس بكافة أشكالها، حتى عدّ من تحديات عالمنا المتناحر. ويعدّ الاغتراب مفهوماً اجتماعياً معقداً يستكشف الانفصال بين الفرد والمجتمع، وقد ظهرت هذه العزلة في قوافي الشعراء وأوزانهم، إذ شكل الأدب فضاءً يعكس الاغتراب بآلياته المتعددة وصوره المتناسقة، لأنه ربيب المجتمع ومرآته الصافية، تنعكس فيه الظواهر والتحديات الاجتماعية وتشكل ثيماته ومدياته الفنية. وقد لفت الاغتراب انتباه العديد من العلماء والمفكرين عبر التاريخ، فكان أنتوني ديفيدز، عالم الاجتماع والأكاديمي في الولايات المتحدة، أحد العلماء البارزين في هذا المجال، وقد قام بخطوة ميدانية في جامعة هارفارد لفكرة الاغتراب وأبعادها المختلفة، وصبّ ديفيدز جلّ اهتمامه على الهياكل المجتمعية التي تلعب دوراً هاماً في الاغتراب. ومن هنا يحاول البحث أن يدرس الاغتراب في شعر غازي القصيبي، مستخدماً مقاربة أنتوني ديفيدز والمنهج الوصفي التحليلي. وتوصل البحث إلى أن جميع محاور مقاربة أنتوني ديفيدز الخمسة كانت حاضرة في أشعار غازي القصيبي وبنسب متفاوتة؛ وتظهر الأنانية في شعر القصيبي وكأنّه لم يكترث بالألم العاطفي، ومتقوقع حول ذاته، يذكر جميع تفاصيله اليومية ويؤكد على انفصاله وبعده عن الآخرين، وتوظيفه لغة غامضة تبدو دليلاً على انعدام الرغبة والتحقيق، وكأنّ ذاته تنتقل من مرحلة الاستقرار إلى مرحلة التشظي، وبات ينفصل عن ثقافة المجتمع. وكان التشاؤم ظاهراً في صوره الشعرية القاتمة والمظلمة، وهو يوظف ثيمات فقدان الرضا والرغبات لينقل معاناة الإنسان العربي. وتناول القصيبي في قصائده موضوع القلق من منظور شخصي، حيث يطرح تجاربه الذاتية ومشاعره الداخلية بطريقة صادقة وعميقة. وتكرر الاستياء وتكررت معه أسئلة الهوية الشخصية والجماعية، وهذا دليل على التهميش الثقافي والسياسي والاجتماعي الذي صدّع ذات الشاعر وقهره.

الكلمات الدليلية: الشعر العربي الحديث، النقد الاجتماعي، أنتوني ديفيدز، الاغتراب، غازي القصيبي.

تاريخ الوصول: ١٤٠٤/٦/٥ تاريخ المراجعة: ١٤٠٤/١١/١٩ تاريخ القبول: ١٤٠٤/١١/٢٤

١- البريد الإلكتروني للكاتب المسؤول: joseph.mitaghi@gmail.com

١. المقدمة

يُشكّل مصطلح الاغتراب رابطاً مشتركاً بين المجالات الدراسية المتنوعة، ويحاول تسليط الضوء على الطرق المعقّدة التي يتأثر بها الأفراد في مكانتهم في المجتمع، ويُصارعون بها مشاعر الانفصال عن أنفسهم وعن الآخرين. ويكون تركيز مصطلح الاغتراب «على موضوعات مشتركة بين العلوم الاجتماعية والنفسية والإنسانية والفلسفة والأدب» (بركات، ٢٠٠٦: ٧). وتمّ تحليله في مختلف التخصصات، ودار استكشافه حول طبيعته الشاملة في التجربة الإنسانية. ويدلّ الاغتراب الاجتماعي على الشعور بالعزلة والانفصال عن الأعراف والعلاقات المجتمعية، وغالبًا ما ينتج عن عوامل مثل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية أو التمييز العرقي. ويشير الاغتراب الاقتصادي إلى الاغتراب الذي يعيشه العمال في ظل الرأسمإلية، حيث يصبح العمل الذي يساهمون به في الإنتاج سلعة منفصلة عن إنسانيتهم. ويتعلق الاغتراب الوجودي «باحساس أوسع بالانفصال عن غرض المرء أو قيمه أو ذاته الأصيلة، مما يؤدي إلى فراغ وجودي عميق. وغالبًا ما ينشأ الاغتراب الوجودي عندما يشعر الأفراد بالانفصال عن ذواتهم الحقيقية، ويعانون من فقدان المعنى والاتجاه في الحياة» (الجبوري، ٢٠٠٨: ١٦). ويمكن أن يحدث هذا بسبب عوامل مختلفة مثل الضغوط المجتمعية، والتوقعات الثقافية، أو الأزمات الشخصية التي تتحدى المعتقدات والقيم الأساسية للفرد.

وكان مفهوم الاغتراب عند الفيلسوف الألماني هيغل يمثل حالة العجز في الإنسان الفاقد لقدراته وسيطرته، والخوض في معارك غيره. واعتمد فويرباخ علي المفهوم الديني للاغتراب حيث صور الدين كحالة منافية للتحقق الذاتي. وقدم كارل ماركس مفهومًا يتماشي مع الطبقة الكادحة الراضخة تحت ظلم المستثمرين حيث يرى العامل نفسه مغتربًا عن عمله. ورغم هذه الاهتمامات المتزايدة يؤكّد حليم بركات على أنّ «مفهوم الاغتراب ما يزال غامضًا ونادرًا ما يتفق الباحثون على تحديده. لقد توصل عالم الاجتماع الأمريكي أنتوني ديفيدز بحثاً ميدانياً في جامعة هارفرد توصل من خلاله إلى أن مفهوم الاغتراب يتألف من خمسة توجهات متشابكة هي: التركيز على الذاتية، وعدم الثقة، والتشاؤم، والقلق، والاستياء» (بركات، ٢٠٠٦: ٣٦). ويقدم استكشاف أنتوني دافيدز للاغتراب فهمًا شاملًا للطبيعة المتعددة الأوجه لهذا المفهوم الاجتماعي المعقّد. من هنا يحاول البحث أن يدرس الاغتراب في شعر غازي القصيبي، الشاعر والدبلوماسي السعودي، حتى يتمكن البحث من «الوصول إلى النّص نفسه كمكان لحركة المجتمع» (وائل بركات وغسان، ١٩٩٥: ١٣٧). ونوظف في هذه الدراسة المظاهر التي نصّ عليها ديفيدز حتى يكون بحثنا ممنهجاً يسير وفق إطار النقد الاجتماعي، ومقاربة أنتوني ديفيدز، والمنهج الوصفي التحليلي. وتكمن أهمية البحث في جدّة طرح مقاربات أنتوني ديفيدز وتوظيفها ضمن شعر عربي حديث، حيث تشكّل ثيمة قابلة للتوسع والدراسة. ومن هنا يحاول هذا المقال الإجابة عن السؤالين التاليين:

- كيف تجلي الاغتراب في شعر غازي القصيبي وفق مقاربة أنتوني ديفيدز؟
- ما العوامل التي كانت وراء اغتراب الشاعر غازي القصيبي وفق مقاربة أنتوني ديفيدز؟

١ـ١. الفرضيات:

- يبدو أنّ جميع المظاهر التي تشكّل مقاربة أنتوني ديفيدز كانت حاضرة في أشعار غازي القصيبي ولكن بنسبة متفاوتة.
- يبدو أنّ الحريات المكبوتة والسلطة القمعية وعدم المساواة الاجتماعية، وتطلع الشاعر إلى أمة زاهرة عالمة والنكسات التي مرّ بها العرب في تلك الفترة كانت من أهمّ الأسباب وراء اغتراب الشاعر غازي القصيبي.

١ـ٢. خلفية البحث

هناك بحوث كثيرة تناولت شعر القصيبي ورواياته؛ سنحاول أن نجري مسحًا شاملًا فيما يخص شعره أولًا، ثمّ نتطرق لموضوع

الاغتراب ثانيًا:

– مقال «الشيخوخة والقلق في شعر غازي القصيبي» لهدى بنت عبدالرحمن إدريس، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، سنة ٢٠١٣م. وتوصل البحث إلى أنّ غازي عبد الرحمن القصيبي يمثّل تجربة شعرية فريدة، وأنه التزم مراحل متعددة وكتب في مدارس كثيرة، وكان الاحساس بوطأة الزمن، والقلق من تقدمه في السّن يأخذ عليه لذة الحياة فيتبين من خلال القلق والسوداوية الظاهرة في أشعاره.

– مقال «المكان في شعر غازي القصيبي؛ دراسة تحليلية» لبدرية بنت إبراهيم بن عبدالعزيز السعيد، مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية، سنة ٢٠٢٠. وظف القصيبي المكان ليظهر حبه وانتمائه للوطن العربي، لقد جعل للمكان سحرا بتاريخه وأصالته، وما يحتويه من رموز ودلالات ومواقف اجتماعية عاشها الشاعر، وجعلت شوق القارئ وحماسه يزيد لزيارة هذه الأماكن.

– مقال «الاغتراب المكاني لدى المثقّف في روايات سعد محمد رحيم بعد ٢٠٠٣» لكريم أميري ومحمدجواد پورعابد وناصر زارع وسيد حيدر فرع شيرازي، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، سنة ٢٠١٩. تظهر نتائج البحث أنّ المثقّف واجه في كلتا الحقبتين سلسلة من الهزائم على الصعيد الاجتماعي والثقافي والسياسي، أرغمته إمّا على التنقّل بين الأمكنة المعادية، وإمّا التنحّي مرميّاً على الهامش؛ فما جنى سوي الفشل في البحث عن الأنا وفقدان المصير.

– مقال «نظرية التلقي المفهوم والنشأة-قصيدة (بعدَ سنة) للشاعر غازي القصيبي أنموذجاً» لحمدة إبراهيم العوضي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، سنة ٢٠٢٢م. يخرج النص المرسل من حدوده ليسيطر عليه المتلقي، ويفسره وفقاً لما يرتسم في مخيلته من صور ومعاني ولا يربط المتلقي بين النص وظروف الأديب في كتابته، حيث يرى أنّ النص الواقع بين يديه، ملكاً له، يفسره كيف رأي من كلمات وصور حركت مشاعره تجاه النص.

وأمّا فيما يخص موضوع الاغتراب فأهمّ البحوث هي كما يلي:

– «الإغتراب في شعر الدكتور غازي القصيبي» لعبد الأمير محسن آل كزار وحسين الدخيلي، مجلة جامعة ذي قار، سنة ٢٠٠٧م، مج. ٣، ع. ٢، ص ص. ١-٢٤. توصل البحث إلى أن الغربة كشرت عن أنيابها الحادة في شعر القصيبي بشتى الطرق، حتى رأى الأمة الإسلامية في المسار المخالف للحركة والتطور وراح يدعو الأمم لركوب قطار التقدم. وكانت غربته وبعده عن أوطانه يحز في وجدانه وظهرت أشعاره عن العواصم العربية بلهجة احساسية ودافئة الشعور.

– مقال «دراسة ملامح الاغتراب في رواية «ليلة المليار» لغادة السمان» حامد صدقي وفرزانه فتاحيان، مجلة پژوهشنامه ادبيات داستاني، سنة ١٣٩٩. تظهر النتائج بأنّ الاغتراب انعكس في شخصيات الرواية بعدّة أشكال، وتشكّلت تجاهها ردود فعل مختلفة كالتمرد أو التكيف أو الانعزال.

– «دراسة الإغتراب المكاني في رواية «الكافرة» لعلي بدر علي أساس نظرية مِلفين سيمون» حسن مجيدي وآخرون، مجلة لسان مبين، سنة ١۴٠٠ش. يكشف الباحثون بأنّ قضية الاغتراب ومحاورها الخمسة أي الشعور بالعجز، واللامعنى، واللامعيارية، والعزلة الاجتماعية، والكراهية الذاتية تبينت في سلوك شخصيات الرواية وطريقة تعاملهم مع المشاكل.

– «مظاهر الاغتراب في شعر بابلو نيـرودا وغازي القصيبي: دراسة أدبية مقارنة» لصباح هابس السويفان، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، سنة ٢٠٢٠، ۴۶(١٧٩)، ١٠٩-١٥٥. وتوصلت الدراسة إلى أنّ نيرودا يتألم ويشتكي في قصائده ولكن القصيبى يسأل عن التاريخ والانتصارات. كما شاهد الباحث الاغتراب المكانى حاضراً في شعر كلا الشاعرين. ولابد من التذكير بأنّ بحثنا يختلف من حيث توظيف منهجية جديدة ومختلفة وسيصل لنتائج متفاوتة.

وفي الأخير نذكر بأنّه وظفت هذه البحوث المذكورة في معرفة الشاعر والفقرات التمهيدية للدراسة الحاضرة. ولكن هذا البحث سيكون مختلفاً يتميّز بطرحه الممنهج وفق مقاربة أنتوني ديفيدز؛ فمن هنا يتسم بالجدّة والأسبقيّة.

٢. مفاهيم وتعاريف

تشابك مفهوم الاغتراب مع مفاهيم عديدة تضعه ضمن المصطلاحات الشائكة والهلامية، وكي نتفادي التبعثر في الطرح، والخروج من الاشكالية، سنمهد للبحث بتعاريف تساعدنا في فهم الاغتراب، وفي معرفة منظور أنتوني ديفيدز من مقاربته.

٢ـ١. الاغتراب؛ النشأة والمفهوم

يعدّ هيجل أوّل من وظّف مصطلح الاغتراب توظيفًا فلسفيًا واجتماعيًا حيث «عدّ أول من استخدم هذا المفهوم استخدامًا نسقيًا وذلك قبل الاستخدامات المعاصرة التي تولي الفهم النسقي مزيدًا من اهتماماتها» (الفيومي، ١٩٩٨: ٦٢). وقد اكتشف هذا المفهوم ضمن دراسات الفلاسفة وعلماء الاجتماع عبر التاريخ؛ من أعمال كارل ماركس، الذي درس الاغتراب كمنتج للرأسمالية، إلى المفكرين المعاصرين مثل أنتوني دافيدز، وتطوّر مفهوم الاغتراب وتكيّف مع الديناميكيات الاجتماعية المتغيرة للمجتمعات المختلفة. والاغتراب لغةً يعني «النفي عن البلاد، والبُعد عنها» (ابن منظور، ١٩٩٥: ٦٣٩). و «يشير مفهوم الاغتراب إلى الحالات التي يخضع فيها الفرد للتشظي والانطواء والانهيار بسبب تأثير العمليات الثقافية والاجتماعية للإنسان والمجتمع. من وجهة النظر هذه، تشكل العقد النّفسية والقلق المستمر وانعدام الثقة بالنّفس شكلًا من أشكال أزمة الاغتراب» (بهاروند ومتقيان نيا، ٢٠٢٣: ٥٥). ومن هنا تُرجم مصطلح «alienation» بالاغتراب في اللغة العربية. ومن الجانب الاصطلاحي يعتبر الاغتراب «حالة اللاقدرة أو العجز التي يعانيها الإنسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته ومنتجاته وممتلكاته، فتوظف لصالح غيره، بدل أن يسطو هو عليها لصالحه الخاص. وبهذا يفقد الفرد القدرة على تقرير مصيره والتأثير في مجرى الأحداث التاريخية بما فيها تلك التي تهمّه وتسهم بتحقيق ذاته وطموحاته» (بركات، ٢٠٠٦: ٣٧). فعندما يشعر الشخص بالاغتراب، قد يلجأ إلى الآخرين في محاولته لملء الفراغ الناتج عن فقدان هدفه أو انتمائه، وقد يؤدي هذا إلى الشعور بالعجز وانعدام القدرة على التأثير في حياته. ويمكن أن يشكّل الاغتراب حلقة مفرغة لا تؤدي إلا إلى زيادة بُعد الشخص عن ذاته الحقيقية.

٢ـ٢. أنتوني ديفيدز ومقاربة الاغتراب

كان أنتوني ديفيدز، أحد علماء الاجتماع البارزين في الولايات المتحدة، حيث قام بشرح فكرة الاغتراب في أعماله المثيرة والدقيقة، مؤكّدًا علي الهياكل المجتمعية التي تلعب دورًا مهمًا في الاغتراب. ويقترح أن التسلسلات الهرمية، وعدم المساواة الاجتماعية، وديناميكيات السلطة القمعية تديم الشعور بالانفصال والتهميش بين الفئات الاجتماعية المختلفة. ويشتمل الاغتراب، وفق أنتوني دفيدز، علي مجموعة معقّدة من الميول المترابطة التي تؤدي إلى الشعور بالعزلة والانفصال عن الذات والعالم من حولنا، لذا يشعر الفرد بأنه غير متزامن مع المجتمع، فهو كشخص خارجي ينظر إلى الداخل. ومن هنا يتألف مفهوم الاغتراب عند أنتوني ديفيدز في بحثه الميداني المنشور سنة ١٩٥٥م من خمسة توجهات سلبية متشابكة، ويضيف ديفيدز واصفًا الشخص المغترب بأنّه «شخصية تكشف تصوراته عن قدر كبير نسبيًا من التمركز حول الذات، وعدم الثقة، والتشاؤم، والقلق، والاستياء في شخصيته. ويكون تصوره الاجتماعي مشوهاً لأنّه يرى الآخرين في بيئته بأنهم أكثر نفورًا مما هم عليه في الواقع. وعلى الرغم من أنّه يرى الآخرين على أنهم منفردين، إلا أنه يرى أن معاصريه أقل اغتراباً منه، وبالتإلى أقل بؤسًا منه. وأخيراً، يشعر أنّ تقييماته السلبية للعالم وشعبه بعيدة كل البعد عن التقييمات التي قد تكون مميزة لأي شخص يعتبره رائعًا أو مثاليا» (ديفيدز، ١٩٥٥: ٢٦). في الواقع قد يواجه هذا الفرد صعوبة في بناء علاقات ذات معنى مع الآخرين، حيث تلون تصوراته السلبية تفاعلاته، وتمنعه من الفهم الحقيقي والتعاطف مع من حوله. وقد يؤدي تمركزه على نفسه وعدم ثقته أيضاً إلى عدم ثقته في الآخرين، مما يزيد من عزلته عن مصادر الدعم والتواصل المحتملة. لذا يمكن أن يؤدي الاغتراب الذي

يعاني منه أولئك الذين يشغلون مناصب اجتماعية متدنية إلى الشعور بالعجز والإحباط، حيث يُحرمون من الظهور والمشاركة الاجتماعية وتظل أصواتهم غير مسموعة (متقيان نيا ونويدي، ١۴٠٣: ٣٢). وبالمثل، فإن الذين يمتازون بخيارات مجتمعية قد يعانون أيضًا من الاغتراب عن الصراعات التي يواجهها الآخرون، ممّا يعزز الانقسامات المجتمعية ويديم الشعور بالانفصال. فمن هنا يقول ديفيدز: «بأنّ متلازمة الاغتراب هذه، التي ثبت ارتباطها ببنية الأنا الضعيفة، والتي تتخلل صورتهم الذاتية وتشوه تصوراتهم عن الآخرين، يجب أن تؤثر بالتأكيد على عملياتهم المعرفية وعلاقاتهم الاجتماعية» (ديفيدز، ١٩٥٥: ٢۶). فنحن أما شبكة معقدة من التحديات والقرارات التي تأخذ بيد الأنسان إلى منحدر الاغتراب؛ مما تضع أمام عينيه هالة من الضبابية ينظر العالم والنّاس من خلالها.

٣. القسم التحليلي

سيقوم البحث بشرح المحاور الخمسة لمقاربة ديفيدز أولًا، ثمّ الإتيان بنماذج شعرية من ديوان القصيبي واشباعها بالشرح والتحليل. جدير بالذكر أنّ المحاور قريبة من بعضها وقد ترى محورًا يجرّ المحور الآخر ضمنه ويكون السبب في ظهوره.

٣ـ١. الأنانية

تتعمق أشعار غازي القصيبي في تعقيدات الطبيعة البشرية والميول الأنانية الفطرية التي تشكل تفاعلات البشر وعلاقاتهم. وغالبًا ما تراه يتعمق في تعقيدات المشاعر الإنسانية والديناميكيات المجتمعية. ويظهر في أشعاره، موضوع متكرر للأنانية، ويسلط الضوء على تأثير التمركز حول الذات على نفسه وعلي المجتمع. ومن هنا ترى الشاعر عندما يصف نفسه، يصفها بالصمود والغرور وأنه رغم الحوادث والجراح لا يرضخ للخضوع ولا للمهانة، حتى ينفي عن نفسه جميع المشاعر والأحاسيس التي قد تفسر عند غيره بالضعف والمهانة. لأنّ المتمركزون حول ذواتهم لايستطيعون إدراك أفكار الآخرين والتعايش معهم، أضف إلى ذلك فقدان القدرة على التعايش مع الواقع الذي قد يخالف الحقيقة (elkind, 1967: 1025). ومن شواهد الأنانية في شعره:

أنا ! أجل! طالعيني صخرة ثبتت علي الحوادث .. لم تخضع ولم تهنِ

مرّت عليّ الجراح الحمر ما دمعت عيني ولا أرتعشت روحي من الشجنِ هذا أنا! يا خطوب الدهر فأقتحمي هذا أنا! يا رياح إليأس فامتحني ويا نيوب الردي .. لا لستِ ماحيةٌ منّي إبائي .. فليس السرُّ في البدنِ (القصيبي، ١٩٨٧: ٥٣٨).

وتظهر الأنانية من خلال تركيز الشاعر على نفسه وتجاربه الخاصة. وكأن حياة الشاعر حلقات مترابطة من النّكسات والخيبات إلا أنّه يحاول الصمود والثبات. ويصف ديفيدز هذا الموقف قائلا: «إنّ الجوهر الحقيقي للحياة يتألف من سلسلة من خيبات الأمل، ولكن مع القليل من الأهداف التي تستحق الجهد المبذول للوصول إليها»(ديفيدز، ١٩٥٥: ٢۴). علاوة على ذلك، فإنه بعيد كل البعد عن مشاعر الحزن أو التعاطف. ومن هنا فإنّ عدم اكتراث الشاعر تجاه الألم العاطفي تدل على مستوى معين من الأنانية، لأنه بعبارة أخري لا يعترف بالمعاناة ولا يتعاطف مع الآخرين. وأمّا في صورة أخري فقد لا تتلائم مع القوة والشموخ السابقة في شخصية الشاعر نراه يصور نفسه متآكل ومحاط بوحش الاغتراب. ولاتقتصر غربة الشاعر وتمركزه حول ذاته على مجتمعه فقط، بل تتكشف الوحدة والغربة من خلال روتينه اليومي وملاحظاته، فعندما يقول في قرارة نفسه:

أفيق مع الفجر ..
أشرب شاي الصباح
اسيرُ إلى غابة الأمس واليوم

حيث تسيلُ الدماء
أصافح نفس الأيادي المليئة بالعطر
والمكر .. ألمح نفس الرياء
ونفس الخداع .. ونفس الغباء
ففيم العناء؟
(القصيبي، ١٩٨٧: ٦١٥)

يوحي الشاعر بوجود منفرد، وكأنه يستيقظ ليواجه يوماً آخر وحده ويتحرك حول نفسه بأفكاره وكيانه(لبدي، ٢٠٠٥: ١٣١). كما يمكن اعتبار فعل شرب شاي الصباح بمثابة طقوس إنفرادية تؤكد على عزلة الشاعر؛ إنها اللحظة التي يجد فيها العزاء في نفسه، وربما تشير إلى أنه يعتمد على هذه اللحظات الصغيرة للتغلب على وحدته. وتأكيدًا لما ذكر يردّد القصيبي متسائلا «ففيم العناء» أي لم اتعب نفسي واشغل بإلى وقد غطست النّاس في لجة الوحول ومستنقعات الرياء والخداع. وهكذا يظهر الشاعر وحيدًا، وكأنه يغرّد خارج السرب، وأنّ هذا العالم لم يكن بيتًا له، فيقول:

يا أهل القرن العشرين
أهل العلم .. وأهل المال ..
وأهل التقنية
أهل الصفقات الدولية
هذا الرجل الحيران
أخطأ في العنوان
وأتاكم بالصدفة
(القصيبي، ١٩٨٧: ٦٥٠-٦٥١)

من هنا ترى القصيبي ينادي أهل القرن العشرين ويندبهم ويرى نفسه بعيداً عن طموحهم ونواياهم. ويؤكد ديفيذز على الوعي بمشاعر ووجهات نظر الآخرين، ويراه أمراً بالغ الأهمية لبناء علاقات صحية والحفاظ عليها. وعندما نفشل في فهم أو إساءة تفسير أفكار وسلوكيات من حولنا، فقد يؤدي ذلك إلى سوء الفهم والصراعات، وإنهيار التواصل. ويقول ديفيدز: «إذا كان على المرء أن يكون لديه علاقات شخصية مرضية، يجب أن يكون حساسًا لمشاعر ومواقف الناس في بيئته. وكلما قام المرء بتشويه أو سوء فهم شخصيات الاغتراب والمظهر الاجتماعي وبنية الأنا من حوله، قل احتمال قيامه بتعديل جيد لمحيطه» (ديفيدز، ١٩٥٥: ٢٤). ويعدّ هذا المستوى من الوعي والفهم ضروريًا للتعامل مع التفاعلات الاجتماعية بشكل فعّال وتكوين روابط ذات معنى مع من حولنا، لكن الشاعر يصوّر نفسه بعيداً عن المجتمع، حيث سأم الوجود معهم، فيبدو أنه يتنكّر خلف مفردة «الرجل» وصرخ متنهداً ومنكسراً أمام الصدفة التي لم تشاركه في القرار. علاوة على ذلك، فإنّ استخدام علامات الحذف بعد كل مجموعة يشير إلى وقفة أو تردد، مما يشير إلى عدم يقين الشاعر أو عدم اتصاله بهؤلاء الأشخاص، وهذا يعزز احساسه بالاغتراب عن المجتمع. وتزيد عبارة «الرجل الحيران» من احساس الشاعر بالارتباك والضياع داخل هذا العالم. من هنا «يمكن تعريف الاغتراب بأنه اعتزال الشخص عن الصراعات الاجتماعية. من هذا الجانب، قد ينفصل الشخص عن شريك حياته أو عائلته أو جذوره أو مجتمعه وبيئته الثقافية. بمعناه الخاص، فإن الاغتراب يحدث عندما لا يستطيع الفرد قبول المؤسسات الاجتماعية أو السياسية التي يعيش فيها والتماهي معها» (يگي، ١٣٩٥ش: ٢٣). حيث نرى القصيبي

يكافح من أجل فهم هذه الشبكة المعقدة من الديناميكيات الاجتماعية أو الاندماج فيها. ويضيف مصطلح «العنوان الخاطئ» إلى هذا التصوير بالإيحاء بأنّه وصل إلى مكان أو وضع لا ينتمي إليه، فيضع نفسه في زاوية والكون كله في زاوية أخرى. من هنا يبدو أنّ الشاعر غارق في الأنانية المنبعثة من رحلة الحياة والنّطر إلى النّفس بأنه الإنسان الأعلى والأوحد.

وجانب آخر بارز من الأنانية في شعر القصيبي هو تصوير العلاقات المتصدعة، ويستكشف الشاعر كيف تؤدي الأنانية إلى تدهور العلاقات الشخصية، مع التركيز على الآثار السلبية لإعطاء الأولوية للمصالح الشخصية قبل كل شيء. وتذكّرنا قصائد القصيبي بأهمية التعاطف والترابط في تعزيز العلاقات المتناغمة. وتُعد هذه الصور بمثابة نقد اجتماعي، حيث تحث القراء على التفكير في مسؤولياتهم تجاه المجتمع الأكبر. وهذا ما تصوره قصيدة «اعترافات»:

سألتني في عتابٍ ماذا وراء إكتئابي
وفيم أشكو الليالى والعمر غض الاهابِ
وفيم والأرض أرضي أحيا رهين إغترابِ
وما لشعري تمليه حشرجاتُ عذابِ
غريرة القلبِ مهلاً فلست تدرين ما بي
أنا أمامك .. لكن دنياي خلف الضبابِ
شكواي أنّي سجينٌ في عالمٍ من ترابِ
وأن درب ظنوني لاينتهي عند بابِ
وأنّ ما ابتغيه يفوق ظنّ طلابي
وأن أهواء قلبي خداعةً كالسرابِ
وأنها تتلاشي كأنها من حبابِ
(القصيبي، ١٩٨٧: ٢١٥-٢١٦)

ويصور الشاعر نفسه على أنه شخص مثقل بالاكتئاب و الاغتراب؛ إنه يرى نفسه سجينًا في عالم مليء بالغبار، حيث يبدو أنّ أفكاره ليس لها حلّ وتتعمق هذه القطعة الاستبطانية بعمق في الطبيعة الوجودية للأنانية، مستكشفة وجودها داخل النّفس البشرية. ويتأمل الشاعر في المعركة المستمرة بين نكران الذات والتركيز عليها، معترفًا بأننا جميعاً عرضة للاستسلام لرغباتنا الأنانية. ويوضح القصيبي كيف أنّ الأنانية غالبًا ما تشوش على حكمنا وتؤدي إلى عدم الإنجاز والحزن. ومن خلال الصور الحية مثل: «أنا أمامك .. لكن دنياي خلف الضبابِ» والتشابيه مثل: «وأن أهواء قلبي خداعةً كالسرابِ» يقدم الشاعر فكرة أنّ الأنانية تشوه فهمنا للعالم، وتمنعنا من رؤية ما وراء رغباتنا واحتياجاتنا بحالتها الضبابية وخداعها الشبيه بالسراب. وتتعمق القصيدة في الصراع الداخلي للفرد المحصور برغباته الأنانية، مؤكدة على الجانب المدمر للذات لهذه السمة. وتعمل القصيدة كحكاية تحذيرية، تحث القراء على التفكير في أفعالهم والتفكير في تأثير أنانيتهم على الآخرين. وفي سياق الأنانية، يشير شعر القصيبي إلى أن التعاطف والرحمة هما ضرورة الشفاء والنمو.

٣ـ٢. انعدام الثقة

يُظهر شعر القصيبي احساسا بعدم اليقين والشك الذاتي، مما يعكس التحديات وانعدام الثقة الذي ابتليت به حياته. ومن أبرز مظاهر اشعار القصيبي تصوره السلبي للذات؛ لأنّه غالبًا ما يصور نفسه على أنه ضعيف وعاجز تثقل كاهله الهموم والأحزان. وهذا شبيه بمرحلة

«تحول الذات من مرحلة الاستقرار إلى مرحلة الخلل، ومن مرحلة تحقيق الرغبة إلى مرحلة الاكتئاب وتعطيل الإرادة»(قاروط، ٢٠٠٨: ٦٨). ومن خلال أبياته الاستبطانية، يشكك القصيبي باستمرار في قدراته وقيمته، كاشفاً عن عدم ثقته في قدراته الذاتية. وهذا يأتي نتيجة الاحداث السياسية والاجتماعية من الحروب والنكسات وفتن الطائفية التي مرّت به الأمة العربية آنذاك، حتى راح الفرد المسلم يحتقر نفسه وأمته وتنعدم الثقة فيه بالنظر لنفسه ولوطنه. يقول القصيبي:

من نحن في هذا الوجود
دوامة حمقاء تسرع ثم يطويها السكون
ركب من السارين لا يدري إلى أين المسير
ورقٌ يطير مع الرياح
ودُمىً يحركها القدر
نحن الذين نجرّ أوهام الحياة
لا نستريح كأن في أعقابنا
لسع السياط
(القصيبي، ١٩٨٧: ١٠٣)

يشكك الشاعر في هوية الأفراد وهدفهم داخل أمته، ويصوّر الطبيعة الفوضوية لوجودهم. لأنّ استعارة «الدوامة الحمقاء» توحي باحساس الضياع والارتباك، حيث يقع الناس في دوامة الحياة دون أي اتجاه واضح. وحقيقة أن هذه القافلة لا تعرف وجهتها تعكس اعتقاد الشاعر بأن المجتمع يتقدم بشكل أعمى دون فهم العواقب أو التفكير في التأثير على الآخرين. ولعله بلمحة ظريفة ورسم صورة الورق المتطاير مع الريح يصور هشاشة شعبه وتأثرهم بالقوى الخارجية. وإنه يعني ضمنياً أنهم ليسوا مسيطرين على مصائرهم بل يخضعون للأهواء والمصائر التي تحكم حياتهم. في هذا المجتمع «لم يعد بإمكان الشخص أن يبني شخصيته وآماله على أرض صلبة: الحضارة تنهار، والمستقبل غير مؤكّد بشكل مخيف، وحياته معلقة بخيط رفيع»(ديفيدز، ١٩٥٥: ٢٢). ومن جانب آخر تنقل كلمات القصيبي حالة عاطفية عميقة، حيث يفكر باستمرار في مشاعر عدم الأمان وعدم الثقة بالنفس. ومن خلال شعره يكشف القصيبي روحه، مسلطاً الضوء على صراعاته الداخلية وانعدام الثقة فيه. ومن هنا نرى الخوف من الرفض موضوع يتكرر في شعر القصيبي. وتردده في التعبير عن أفكاره وعواطفه علانية ينبع من عدم الثقة بأفكاره. والخوف من التعرض للطرد أو السخرية يقيد صوته الشعري، مما يساهم بشكل أكبر في افتقاره إلى الثقة بشكل عام. ويستمر هذا التبرم من المجتمع حيث يقول:

مرّ زمانٌ طويلٌ وما قلتُ في البدرِ شعراً .. خشيت
يقولون «هذا البعيد عن الواقعية ..
يهرب من عالم النّاس
والعيش والقمع .. يبحث خلف النّجوم
الوضئية عن غادة الشعر»
خفت يقولون أنّي «تقوقعت» .. أنّي «تنرجستُ» .. أنّي «ترمنستُ» ..
مرّ زمانٌ طويلٌ
ولم يسمع البدرُ شعري فأنكر وجهي ..
غريبٌ عن الصبح .. أدمنتُ

سيري في غابة الليل ..
عيناي لاتقويان علي طلقة الضوء
أشعر أنّي غريبٌ ! غريبٌ ! غريبٌ !
(القصيبي، ١٩٨٧: ٧٤٤-٧٤٥)

ويعتمد القصيبي على الاستعارات والتعبيرات الغامضة التي قد تدل على عدم ارتياحه في التعبير عن مشاعره بشكل مباشر، ربما بسبب الخوف من سوء الفهم أو الرفض. ويبتعد القصيبي عن الاعتراف العام ويتوق إلى عدم الكشف عن هويته. وإنه يسلط الضوء على عدم ثقته وعدم رغبته في أن يحكم عليه الآخرون أو يدققوا فيه. ويؤكد ديفيدز «بأنّ الأشخاص المنفردين لا يثقون في رفقائهم، وخائفون وقاتمون في توقعاتهم للمستقبل. ويميل الأفراد الذين يعانون من هذه المتلازمة إلى تمييز الأشخاص الآخرين في بيئتهم الاجتماعية على أنهم أكثر نفورًا مما هم عليه في الواقع، ولكنهم أقل تنفيرًا من أنفسهم. وأظهر الأفراد الذين يتمتعون بدرجة عإلية من الاغتراب تبايناً أكبر بينهم وبين الشخص العادي المدرَك وبين أنفسهم وبين شخصهم المثالي مقارنةً بالأفراد الذين يعانون من نفور منخفض. وأخيرًا، وجد أن الأفراد الذين ينظرون إلى العالم وعلاقتهم به من منظور سلبي لديهم بنية غرور ضعيفة وفقًا لتقدير الحكم الإكلينيكي ذي الخبرة» (ديفيدز، ١٩٩٥: ٢٧). وقد ظهرت عدم الثقة في تصورات القصيبي عن حياته، وتراه متقوقع ومنطوي علي نفسه، ليس لديه رغبة في أن يحلم ويصنع، فمن هنا يقول:

لمَ أحلمُ؟
ونهاية الأحلام دربٌ مظلمٌ
غضبت عليه الأنجمُ
والحالمون توهّموا
أن النعيم يطوف حول جفونهم ويحوم
حتى إذا ما استيقظوا
ضحكت شياطين الصباح
والحلم فارقهم وراح
الحالمون توهّموا وتندّموا
(القصيبي، ١٩٨٧: ١٧٧-١٧٨)

ويتساءل الشاعر عن الهدف والمعنى من وراء أحلامه وطموحه؛ حيث يستهل شعره بسؤال وجودي «لماذا أحلم؟» يعكس احساسا بالارتباك وعدم إليقين الذي تسرب إلى عقله الباطن. ويشير هذا الاستفسار الوجودي إلى أنّ الشاعر يعاني من نقص في الفهم أو التحكم في أفكاره وخبراته. علاوة على ذلك، فإن «نهاية الأحلام» تظهر عنده كطريق مظلم يعني التخوف من المجهول. وكأنه ينظر إلى الأحلام على أنها رحلة غادرة وليست رحلة كاشفة. فتختلط عنده «مادة الحلم بمادة الواقع دون أن يعي الإنسان ذلك، ومن هنا تتولّد الأوهام الجنونية والسراب شبه الهلوسي والجري وراء الأوهام(موران، ٢٠٠٩: ١٦١). وكان من الممكن أن يكون هذا التحول في المنظور قد ساهم في تضاؤل ثقته في التعبير عن نفسه من خلال الشعر. هذا وأن الشاعر يصور المجتمع باحلام فارغة وكأنه يعيد صياغة بيت الملك الضليل القائل:

أَلا أَيُّها اللَيلُ الطَويلُ أَلا اِنجَلي بِصُبحٍ وَما الإِصباحُ مِنكَ بِأَمثَلِ (آيتي، ١٣٩٠: ٢١).

فكأن الشاعر يستخدم قناع شخصية أمرؤ القيس ليعبر من خلاله ما يختلج في صدره؛ فتقانة القناع «تمنحه نبرة موضوعيّة شبه محايدة عن التعبير المباشر عن الذات»(همتي وپورحشمتي، ١۴٠٠: ۴). وفي الختام، يظهر افتقار القصيبي للثقة من خلال جوانب مختلفة من شعره. ومن الصورة السلبية عن الذات إلى الخوف من الرفض، تتخلل تعابيره الشعرية انعدام الأمن والشك في نفسه. ومن خلال استكشاف هذه المواضيع، نكتسب فهماً أعمق لنضالات القصيبي فهو «يهرب إلى هذا التيه والعجز، يجرّ معه أشلاء حياته الضائعة، هذا الجسد الهائم والروح المشتتة، ولا يعرف أين المصير» (نجاتي وصاعدي، ٢٠١٩: ۶۷۴). ومن هنا ارتبط انعدام الثقة بالشاعر فصارت الغربة تحز كيانه، حتى يعبّر عن ذلك بقوله:

وتدرينَ أنتِ علام إغتربت .. وكيف إغتربتُ .. واين إغتربتُ ..
أبصرتِ أنتِ الصحاري التي تتمطي بروحي ..
وتدمي هجيراً .. سراباً .. قنافذ تشبه بعض الأنام ..
أبصرتِ أنتِ كفاحي المرير مع العيش ..
والقمع .. والنزعات المريضة في القلب ..
(القصيبي، ١٩٨٧: ٧۴۶)

ويستخدم الشاعر لغة غامضة وأفكار مجزأة؛ ويشير تكرار كلمة «الاغتراب» إلى الشعور بالانفصال والعزلة، ويبدو الشاعر غير متأكد من سبب اغترابه، وكيفية حدوثه، مما يعكس انعدام ثقته وتبعثر افكاره. وإن امتداد الصحراء والهجير والسراب والكفاح المرير والقمع والنزعات المريضة كلها ترمز إلى الاضطراب أو الفراغ العاطفي، وينقل احساساً بالوهم أو الخداع. وهذا مايفضي إلى «عدم الاندماج الفكري والنفسي في المجتمع، ويري بعض الباحثين في ذلک نوعاً من الانفصال عن المجتمع وثقافته» (الشعراوي، ٢٠١١: ٧). وقد تشير هذه الصور إلى أنّ مشاعر الشاعر ليست متأصلة في الواقع بل مشوهة أو عابرة. وأن افتقاره إلى الوضوح في وصف هذه التجربة يضيف إلى الشعور العام بعدم الثقة.

٣ـ٣. التشاؤم

يعتبر القصيبي من أبرز الأصوات الشعرية التي تعكس أعماله الشعرية الحالة النفسية السلبية، وقد تميّز شعره بالتشاؤم والحزن، ويعكس شعر القصيبي السياق التاريخي للأزمنة المضطربة التي عاش فيها. أثرت هذه الخلفية لا محالة على نظرته للعالم، مما أدى إلى ظهور التشاؤم في شعره. وأما التشاؤم فهو «حالة نَفْسيَّة تَقوم على النَّظَر إلى الأُمور من الوُجْهة السَّيِّئة و الاعْتِقاد أنَّ كلَّ شيء يَسير سَيْرًا رديئاً»(معلوف، ٢٠٠٠: ٧٣٧). ويتجلى التشاؤم في شعر القصيبي من خلال استخدامه لغة الحزن والألم. يعبر القصيبي عن اليأس والتشاؤم تجاه حالة العالم والمجتمع. يقدم في قصائده صورًا قاتمة ومظلمة للحياة، وينقل المعاناة والألم الذي يعيشه الإنسان سيما الإنسان العربي في العالم الحديث. ففي قصيدة «كلانا» يقول الشاعر:

كلانا يا فتاة الدرب أعمي هام بالفجرِ
كلانا ضمه الليل فسار لحيث لا يدري
كلانا ضاق ما شاء الهوي من نبعه المرِّ
وطاف بمعبد الطهرِ وغادره ... بلا طهرِ
كلانا ذاهل الأشواق في ليلاته الحمرِ
(القصيبي، ١٩٨٧: ۶٣-۶۴)

الظلام وانعدام اليقين وفقدان الرضا والرغبات التي لم تتحقق، ثيمات تخللت الصورة الشعرية السابقة، يستهل الشاعر الموقف بالافتقار إلى الوضوح والرؤية، مما يرمز إلى نظرة متشائمة للحياة. إن احتضان الليل ودلالة اللون الأسود القاتمة والذهاب إلى مكان مجهول يؤكد بشكل أكبر على الإغتراب والشعور بالضياع. وإنّ ذكر الطواف حول معبد الطهارة دون تحقيقها يؤدي إلى ثنائية ضدية جميلة تزيد من حدة النبرة التشاؤمية، لأنه يضمن سقوط هذا الحب وغثيانه (العبدي، ٢٠٢٤: ٣٢). وفي جانب آخر تتسم قصائد القصيبي بالعمق النفسي والتعبير عن الأحاسيس السوداوية. فعندما يعبر عن الاكتئاب واليأس، ويتناول قضايا مثل الحرب والجور والحرمان، يستخدم الصور الشاعرية والرموز لتعزيز نظرته، يعكس حالة اليأس والتشاؤم بأسلوب حكائي جميل.

وفي قصيدة «بنت الرياض»، تظهر روح الشاعر الحزينة كسفينة هشّة مثقلة بجرح عميق. وكل كلمة قيلت تحمل معها أصداء المعاناة والإرهاق، كما لو أن كل مقطع لفظي يتطلب جهدًا هائلاً، ولكن الشاعر لا ينسي أمته فهي التي تحز بكيانه وتعصف بوجوده فيناديها:

بنت الرياض ! حملت الجرح في شفتي وعشته ألماً مُراً .. وإعياء
أحزان أمتي الثكلي تحاصرني فكيف أعطيك أنغاماً وأنداء
من أين آتي بشعر كله فرحٌ واليأس يرتجل الأشعار سوداء؟
(القصيبي، ١٩٨٧: ٧٢٢)

ويجد القصيبي نفسه في مواجهة أحزان أمته المنكوبة، وهذا الحزن الجماعي والمصاعب التي يعانى منها الشعب يستفزه ويفقده الغزل والأفراح. وفي مثل هذه الحالة كيف يمكنه أن ينغم وأن يطرب، وكيف يمكنه أن يرتجل بينما يرى نضالات أمته المثقلة بالجراح. فهذا المجتمع الذي «يعجز عن تجاوز أوضاعه وإعادة بناء نفسه من جديد، فتتسع الفجوة وتتعمق بين واقعه الهزيل وأحلامه الضائعة. ومن هنا أن الإنسان في هذا المجتمع لا يمكنه أن يتقبل وضعه كما لا يجرؤ على أن تكون له أحلام وطموحات إلى تجاوز أوضاعه. وتتصل بحالة الاغتراب هذه مشكلات التفكك الاجتماعي والسياسي، وخلخلة القيم، والتبعية والطبقية والطائفية والفئوية والسلطوية، فتسود علاقات القوة والنزاع لا علاقات التعايش والتضامن والتفاعل والاندماج» (بركات، ٢٠٠٦: ٩٣). وأما التشاؤم عند القصيبي فلم يقتصر على الشعب والأمة بل يظهر حتى في تفسيره لبعض الأحاسيس مثل الحب حيث يقدم تفسيراً متناقضاً بين الرفض والقبول. والشاهد على ذلك قوله:

الحب؟ أين الحب؟ لفظ أجوف فقد المعاني
لاتذكروه بربّكم أخشي عليه من الهوانِ
العالم العربيد أودي بالعواطفِ والحنانِ
حتى أغاني الحب زائفةُ الصدي .. حتى الأغاني
عبثاً نردد إسمه فلقد تحجّر في اللسانِ
عبثاً نعلّل نفسنا بالوهم في هذا الزمانِ
(القصيبي، ١٩٨٧: ٤٣٦-٤٣٧)

لايرى المدقق في أوصاف الحب ومتلازماته اللفظية إلا لفظ أجوف، والهوان، وزائفة الصدى، تحجر في اللسان، وهذه تدل علي رؤية الشاعر الكئيبة والحب المفقود لديه، لأنّها تصور شعوراً بخيبة الأمل واليأس، حتى أخذ القصيبي يشكك في وجود الحب وأهميته، مشيراً إلى أنه أصبح كلمة فارغة خالية من المعنى. وبذلك يبحث الشاعر عن مكان يأوي إليه أو يحتمي فيه؛ وقد يلجأ إلى الخيال الذي

يتعاطف مع الكائن الذي يسكن المكان المحمي فيجعله يعيش تجربة الاحتماء بكل تفاصيل الأمان والحماية الدقيقة (باشلار، ١٩٨٤: ١٣١). وتتفاقم النظرة التشاؤمية في شعر القصيبي حتى يصل به الدليل إلى أنّ العالم قد غطس في وحل الدمار والخراب والشلل العاطفي وحتى الحب الذي كان الدواء لكل داء بات لا يفي بالغرض، وأنّ العالم دائخ في البحث عن أسئلة الوجود المصيرية.

وفي جانب آخر يتعمق شعر القصيبي في الموضوعات الوجودية، ويستكشف طبيعة الوجود والغرض من الحياة. وهذه النظرة التشاؤمية تتكرر عند القصيبي حتى تفقده الروح الحية والنشطة وكأنه سفينة واهية يقودها الضباب إلى دوامة الإغتراب.

اليوم والاحلام ضائعة مبددة الثباتِ
والعمر أشلاء ممزقة بأنياب السرابِ
اليوم إذ حان الرحيل وهمت في دنيا اغترابي
ومضي شراعي واهن الخفقات يبحر في الضبابِ
(القصيبي، ١٩٨٧: ١١)

ويتراوح أسلوب القصيبي بين موسيقية شاعريته وصوره الرمزية، مما يضيف إلى شعره بعداً آخر من التشاؤم والكآبة. وهنا يبدو الشاعر في عالم تكسوه الخيبة واليأس. وهناك الفاظ مثل «ضائع» و «ممزق» و «أشلاء» ترمز إلى الانهيار وفقدان الأمل. وهذا «الشعور بالضيق والاضطراب وعدم الاستقرار النفسي يصحبه شعور مبهم بالخوف من شئ غير محدد بالذات أو من توقع حدوث شئ ما، وهو يتفاوت في الشدّة من مجرد شعور بالاضطراب إلى شعور مرعب يعجز الإنسان معه عن أداء أي شئ» (إبراهيم، ١٩٨٣: ٢٧). وكأنّ الشاعر خائر العزم والصمود.

٣ـ٤. القلق

يمكن أن يظهر القلق في أشكال مختلفة، مثل الاضطراب والقلق الاجتماعي، واضطراب الهلع، والرهاب. فالقلق «ظاهرة الصراع مستمر في أعماق اللاشعور» (الفيومي، ١٩٨٥: ٥٧). ويمكن أيضاً أن يكون سببها أحداث أو مواقف معينة، مما يؤدي إلى مشاعر الخوف والقلق وعدم الارتياح. لأنه «أحد الانفعالات البدائية العنيفة، يتملك المرء فيشله عن الحركة ويخمد نشاطه، ويتصف القلق بحدوث تغيّرات واسعة المدى في الجسم، كما يتصف بسلوك لدى الشخص قوامه الهرب أو الفرار أمام المثير الخارجي» (ويتج، ١٩٧٧: ١٣٤). ويتناول غازي القصيبي القلق بشكل متعدد الأوجه في شعره ويعبر عن أطيافه المتعددة. ففي القصيدة التالية يقول:

أين .. أين المسير والبحر طاغ والدياجي تمدّ حولي الستارا؟
والرياح الهوجاء تعصف بالكون فتربد صفحتاه إغبرارا
وشراعي الضئيل في ثورة الامواج طفل يصارع الأقدارا
لا رجوع .. البرّ عني بعيد كلما جئته اختفي وتوارى
ونجوم السماء تبخل بالضوء وتمضي عن ناظري فرارى
وهدير الامواج يقلق سمعي وشحوب الدجي يميت النهارا
زبدٌ أبيض علي وجنة الماء كأحلامي العجاف انتشارا
وظلام كالموت يخنق أيامي ويجتاح أمنياتي العذارى
(القصيبي، ١٩٨٧: ٨٤-٨٥)

ويعكس القصيبي القلق الشخصي والداخلي الذي يعاني منه الفرد في مجتمع معقد ومتغير، ويلقي الضوء على القلق الاجتماعي الذي ينتاب الناس في ظل التحولات السريعة في العالم الحديث. بالإضافة إلى ذلك، يعبر عن القلق السياسي الذي يتسم به الشعوب والأمم في ظل الصراعات والأزمات؛ إنه يعني أن العالم في حالة اضطراب، مما يجعل من الصعب على الشاعر أن يجد الاستقرار أو الوضوح. وهذا يوحي بالشوق إلى الاستقامة وعدم القدرة على بلوغه أو المحافظة عليه. من يبين القلق كقوة سلبية «يتسبب في مزاج هابط لا يمنعك من السير في حياتك الطبيعية، لكنه يصعب عليك القيام بالأمور، ويجعلها تبدو أقلّ قيمة في أعنف حالاته» (إبراهيم، ١٩٨٣: ١٤).

ويستخدم غازي القصيبي العديد من الصور والرموز للتعبير عن القلق. ويوظف اللغة بشكل مبدع لنقل تلك الأحاسيس والمشاعر القلقة إلى القارئ، مما يجعله يشعر بتلك التوترات والضغوط. لذا يضع الحدث أمام المتلقي من خلال استخدامه للإيقاع والتناغم في شعره. ويخلق نغمة تعبيرية تعكس الحالة النفسية للشاعر وتنقل القلق والتوتر بشكل ملموس. وينجح الشاعر في تجسيد التوترات النفسية والاجتماعية والسياسية من خلال استخدامه للصور والرموز والتقنيات الشعرية. ويعتبر شعره مرآة للحالة الإنسانية والعالم المعاصر، حيث يلقي الضوء على القلق الذي يعاني منه الفرد والمجتمع بشكل عام. فتراه هذه السمات في أوصافه المتقنة حيث يقول:

قدري كعينيك أو كشعرك أسودِ روحٌ محلقةٌ وجسمٌ مجهدُ
يومي بألوان المرارة مترعٌ ويكاد يغرق في مرارته الغدُ
يأوي العذابُ إلى جفوني مثلما يأوي إلى الوطن الرؤوم المشرّدُ
ويلوب في جبيني الضياع مسافراً حيران يتهمُ في الضلوع وينجدُ
(القصيبي، ١٩٨٧م ٧٧٩-٧٨٠)

ويتجلى القلق من خلال الصور الحية والشعور بالتململ حيث يشبه مصير بجدائل حبيبته السوداء؛ وتؤكد فكرته على الصراع الداخلي وعدم الارتياح الذي يعاني منه الشاعر. لأنّ اللون الأسود له دلالات خاصة «قد كان العرب يتشاءمون حتى من مجرد النطقبهذا اللون، أو أحد مشتقاته» (مختار، ١٩٩٧: ٨١). وإنّ ذكر المرارة بالنسبة للألوان التي تملأ يوم المتحدث يدل على انتشار الشعور بالسلبية وعدم الرضا. فهذه هي «المنطقة الإيحائية الشعرية المشعة التي توجه المتلقي عاطفيا وشعورياً بالإقناع النفسي والعقلي» (نافع، ١٩٨٣: ٨٢). كما يشير الوجود الغامر للمرارة إلى انعدام الأمل بمستقبل أكثر إشراقًا، حيث يوصف الغد بأنه «كاد أن يغرق في مرارته». ويشير هذا إلى أن القلق قد تغلغل ليس فقط في الحاضر ولكنه يلقي بظلاله على أي سعادة محتملة قادمة. وإنّ العذاب الذي يحمي جفنه يثير عنده احساساً بالقلق أو الضيق المستمر، وكأنّ القلق أصبح رفيقَه الدائم. من هنا ترى صوته يرتفع بالشكوى والتذمر فهي عنده «حالة انفعالية تجاه مثير معين أو عدة مثيرات والمثير المحوري للشكوى هو القلق والقلق تدور حول الاضطراب وعدم الاستقرار» (پيراني شال، غلامي يلقون آقاج، ١٣٩١: ٣٢). فإنّ روح الشاعر، التي يلفها ظلام اللون الأسود، تختبر احساساً عميقاً بالغربة والتشريد.

٣ـ٥. الاستياء

لقد برز الاستياء كعنصر متكرر في شعر غازي القصيبي، ومن خلال تعابيره الشعرية، صوّر القصيبي بمهارة نشأة الاستياء ومظاهره، مسلطاً الضوء على تأثيره العميق في المشاعر والعلاقات الإنسانية. وقد ظهر شعر القصيبي خلال فترة مضطربة في التاريخ العربي حدثت فيها تغيّرات سياسيّة واجتماعيّة واقتصاديّة. لذا أثّرت خلفية الاستعمار ونضالات الهوية الوطنية والتفاوتات الاجتماعية بعمق في عمله، مما وفّر أرضية خصبة لتصوير الاستياء. وساعدت تجاربه الشخصية التي عاشها في الشرق الأوسط خلال هذه الحقبة على تشكيل استكشافه الشعري لهذه المشاعر. من هنا يقول:

يا سنيني تحية من شريدِ ضاع في القفر مثل باقي القطيعِ
ضامئ للحياة والحب والشوق فأين ابتسامة الينبوع؟
ليته مرّ بالسعادة يوماً ليته عاش لحظة في الربيعِ
(القصيبي، ١٩٨٧: ٦١)

يمكننا اكتشاف الاستياء في السطور الشعرية السابقة من خلال اشتياق المتحدث وتوقه إلى حياة مليئة بالسعادة والفرح. وقد تعطش الشاعر للحياة والحب والحنين مما يدل على عدم رضاه العميق عن حالته الحالية؛ إنه ينقل احساسا بخيبة الأمل أو الإحباط بسبب عدم القدرة على العثور على مصدر السعادة والرضا الذي يرغبون فيه أو اختباره. وهذا الشوق لشيء بعيد المنال يخلق شعورًا بالاستياء تجاه واقعهم الحالى. وهكذا تري القصيبي منعزلاً عن العالم أجمع يبحث عن ضالته حيث يقول:

أريد أن امضي بعيد بعيد خلف الغيوم البيض خلف النّجوم
أريد أن اجتاز هذه الحدود أريد أن أنسى الدنيا .. أن أهيم
لأين؟ لا أدري ولكنني أريد أن أمضي بعيداً بعيد
(القصيبي، ١٩٨٧: ٦٨)

وفي هذا المقتبس، يتمّ نسج موضوع الوحدة والهجر بمهارة في الرغبة في الهروب من العالم. ويشير ذكر الذهاب خلف الغيوم البيضاء ووراء النجوم إلى التوق لتجاوز الحدود الأرضية والعثور على ملجأ في عالم أثيري. وقد ينبع هذا التوق إلى العزلة من الشعور بالانفصال أو التخلي عن المجتمع. و «تؤكد هذه النتيجة الاعتقاد السائد بأن هناك علاقة ارتباط مهمة بين التعاسة، وربما سوء التوافق، هو إدراك الذات على أنها تقع تحت معايير الفرد ومثله العليا. نظرًا لأنه يُعتقد أنّ الاغتراب هو علامة على سوء التوافق العاطفي، فقد بدا من المرغوب فيه ربط المرتبة على الاغتراب الذاتي ببعض المقاييس المستقلة لمدى كفاية التكيف الشخصي والاجتماعي» (ديفيدز، ١٩٥٥: ٢٦). ولاتقتصر حالة استياء الشاعر عند هذا الحدّ بل تراه متذمّراً يشكو الحياة وتفاصيلها وكأنّه ممزق لايريد البقاء أكثر من ذلك، ويصرخ في قصيدة «خذني إليك» متسائلاً:

لماذا أعيش؟
لماذا أودعُ يوماً وأرقبُ يوماً
ويدفن عامٌ ويولدُ عامٌ
وما في الحياة جديد
تمرُ عليّ الليالى
مكفنّة بوجوم عميق
تراقص فيه ظلال الملل
سجونٌ مغلقة بالأسى
تسمّي حياة
(القصيبي، ١٩٨٧: ٢٠٦-٢٠٧).

ويمكنك أن ترى بأنّ في شعر القصيبي، غالبًا ما يتشابك الاستياء مع أسئلة الهوية الشخصية والجماعية. ويستكشف كيف يمكن أنّ الاستياء يغذي الشعور بالتهميش الثقافي أو الاجتماعي أو السياسي، مما يؤدي إلى رغبة عميقة الجذور في التأكيد والاعتراف. لأنّ

«الغربة بوجه عام تلازم الإحباط والقهر، وربما كان الأديب المعاصر في البلاد النامية أكثر عرضة لتصدع الذات وافتقار الهوبة، ذلک أن الانسان في العالم المتخلف يتحوّل إلى شيء بخس، فرضته الضرورة الاعتباطية، وأملاه القهر التسلطي» (نجم، ١٩٩١: ٦٨). ومن خلال تلاعبه الماهر بتجارب الماضي، يكشف عن الطريقة التي يمكن بها لذكريات الظلم والقمع المتبقية أن تغذي الاستياء، مما يخلق حلقة لا تنتهي من الألم والمرارة. ويفضح من خلال عدسته الشعرية النفاق والفساد داخل أنظمة السلطة، ويعكس الإحباطات التي تشعر بها الفئات المهمشة.

ويتناول القصيبي قضايا مثل الحرب والعنف والقهر الاجتماعي، ويعبر عن الألم والحزن الذي يصاحب هذه التجارب. ويوجه انتقادات حادة للواقع السلبي والمظاهر القاتمة للحياة. كما يتجلّى الاستياء، عند القصيبي على أنه شعور عميق بالمرارة والسخط الناجم عن الظلم أو اللامساواة أو سوء المعاملة. ومن خلال قصائده، ينقل القصيبي احساساً بالاضطراب الداخلي والغضب المتأجج الذي يأتي مع هذه المشاعر.

الف شمسٍ تفجّرت في جبيني عجباً كيف ما تلاشى الجبين؟
جرعتني اوصابهنّ .. عصور وسقتني أوجاعهنّ .. قرون
عدت والشيب بارقٌ عبر فودي وعلي مقلتي غيمٌ هتون
وسميرايّ: حرقتي والقوافي ونديماي: غربتي والجفون
(القصيبي، ١٩٨٧: ٦٨٢)

يعتبر القصيبي شاعراً اجتماعياً يعبّر عن قضايا المجتمع والظلم الاجتماعي، وينتقد الظروف الصعبة والمحن التي يمرّ بها النّاس، ويقدم صوراً مأساوية للواقع الذي يعيشونه. وعلى الرغم من التشاؤم البارز في شعر القصيبي، إلا أنه يوفر نظرة عميقة على الإنسانية والتأمل في الحياة. يعبر عن الأمل والنضال والقوة الداخلية التي تساعد الإنسان على التغلب على التحديات والمحن.

النتائج

اشتملت مقاربة أنتوني ديفيدز علي خمسة محاور حيث كانت حاضرة في أشعار غازي القصيبي وبنسب متفاوتة؛ وقد توصل البحث إلى أنّ:

- تظهر الأنانية في شعر القصيبي وكأنه لم يكترث للألم العاطفي، ومتقوقع حول ذاته يذكر جميع تفاصيله اليوميّة، ويؤكد على انفصاله وبعده عن الآخرين. ويبدو أن خيبات الأمل التي مرّ بها الشاعر وعلاقاته الشخصية غير المرضية كانت وراء هذا الاحساس.

- وقد شكك القصيبي في الكثير من أفراد الأمة ودورهم القيادي، وكان يرسم هشاشة الشعب وتأثرهم بالقوي الخارجية، وراح يوظف لغة غامضة وكأن الرغبة والتحقيق انعدمت فيه. وكانت ذاته تنتقل من مرحلة الاستقرار إلى مرحلة الخلل وبات ينفصل عن ثقافة المجتمع.

- وكان التشاؤم ظاهراً في صوره الشعرية القاتمة والمظلمة وهو يوظف ثيمات فقدان الرضا والرغبات لينقل معاناة الإنسان العربي؛ فعندها تخلخلت القيم في نظره فاصبح الحب أجوفاً خاوياً. وهذا مرده إلى مشكلات التفكك الاجتماعي والسياسي والنظام القمعي السلطوي.

- تناول القصيبي في قصائده موضوع القلق من منظور شخصي، حيث يطرح تجاربه الشخصية ومشاعره الداخلية بطريقة صادقة وعميقة. ويعكس الشاعر القلق من خلال استخدام الصور الشعرية القوية واللغة المليئة بالتشويق والتوتر. وكانت الصراعات الاجتماعية

والحروب الطاحنة والاوضاع الأمة العربية المنكوبة مصدر قلق الشاعر واغترابه.

– تكرر الاستياء في شعر القصيبي ليمثل هروبه من الفترة المضطربة في تاريخ الأمة العربية وكان دائم التوق والشوق استكشاف عالم أثيري في عزلة ووحدة. ولا يفترق استياء الشاعر عن أسئلة الهوية الشخصية والجماعية وهذا دليل على التهميش الثقافي والسياسي والاجتماعي الذي صدع ذات الشاعر وقهره.

المصادر و المراجع

١. إبراهيم، عبدالستار. (١٩٨٣). **العلاج النفسي الحديث؛ قوة للإنسان**. القاهرة: مكتبة مدبولي.

٢. ابن منظور. (١٩٩٥). **لسان العرب**. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

٣. آيتي، عبدالحميد. (١٣٩٠). ***ترجمة معلقات سبع***، الطبعة السابعة، تهران: سروش.

٤. باشلار، غاستون. (١٩٨٤). **جماليات المكان**. ترجمة غالب هلسا. الطبعة الثانية. بيروت: المؤسسة الجامعية.

٥. بركات، حليم. (٢٠٠٦). **الاغتراب في الثقافة العربية (متاهات الإنسان بين الحلم والواقع)**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٦. بهاروند، ولي ومتقيان نيا، يوسف (٢٠٢٣). «**تمظهرات الاغتراب في رواية «أدركها النسيان» لسناء شعلان بناءً على نظرية ملفين سيمون»**. **دراسات في السردانية العربية جامعة الخوارزمي الإيرانية**. العدد الرابع. ص ٤٧-٦٩.

http://san.khu.ac.ir/article-١-٢٦٩-ar.html

٧. پيراني شال، علي وغلامي يلقون آقاج، علي حسين. (١٣٩١). «شكوه از شقاوت و فقر و ظلم و روزگار در شعر حافظ إبراهيم». مجلة علمي انجمن ايراني زبان و ادبيات عربي. ٨(٢٤). ص ٢٥-٥٣.

https://sid.ir/paper/١١٨٨٢٣/fa

٨. الجبوري، يحيي. (٢٠٠٨). **الحنين والغربة في شعر العربي؛ الحنين إلى الأوطان**. عمان: مجدلاوي للنشر والتوزيع.

٩. الشعراوي، ناهد. (٢٠١١). **الاغتراب والحنين في شعر مالک بن ريب التميمي**. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

١٠. العبدي، مالك. (٢٠٢٤م). «تمثلات المعاني النفسية عند ديك الجنّ الحمصي مقاربات دلالية في رائيته الشهيرة من منظور الآليات التأويلية». مجلة اللغة العربية وآدابها.

doi: 10.22059/jal-lq.2023.355897.1321

١١. الفيومي، محمد إبراهيم. (١٩٩٨). **ابن ماجه وفلسفة الاغتراب**. بيروت: دارالجبل.

١٢. الفيومي، محمد إبراهيم. (١٩٨٥). **القلق الإنساني، مصادره، تياراته، علاج الدين له**. الطبعة الثالثة. القاهرة: دار الفكر العربي.

١٣. قاروط، ماجد فارس. (٢٠٠٨). **تجليات اللون في الشعر العربي الحديث**. الدوحة: وزارة الثقافة والتراث والفنون.

١٤. القصيبي، غازي. (١٩٨٧). **المجموعة الشعرية الكاملة**، الطبعة الثانية، جدة: مطبوعات تهامة.

١٥. لبدي، عبدالعزيز. (٢٠٠٥). **القاموس الطبي العربي**. بيروت: دار البشير.

١٦. متقيان نيا، يوسف ونويدي، عبدالوحيد. (١٤٠٣). «تمظهرات الصراع الاجتماعي في رواية «أدركها النسيان» لسناء شعلان بناءً علي نظرية لويس كوزر». زبان و ادبيات عربي. ١٦(١). ٢١-٣٧.

doi: 10.22067/jallv16.i1.2312-1354

١٧. مختار، أحمد. (١٩٩٧). **اللغة واللون**. الطبعة الثانية. القاهرة: عالم الكتب.

١٨. معلوف، لويس. (٢٠٠٠). **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**. بيروت: دار المشرق.

١٩. موران، إدغار. (٢٠٠٩). **النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية**. ترجمة هناء صبحي. أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث.

٢٠. نافع، عبدالفتاح صالح. (١٩٨٣). **الصورة في شعر بشار بن برد**. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

٢١. نجاتي، داود وصاعدي احمد رضا. (٢٠١٩م). «استلاب الهوية وتحدّيات استردادها في رواية «حارث المياه» لهدى بركات». مجلة اللغة العربية وآدابها.

doi: 10.22059/jal-lq.2019.253140.804

٢٢. نجم، خريستو. (١٩٩١). **في النقد الأدبي والتحليل النفسي**. بيروت: دار الجيل.

٢٣. همتي، شهريار وبورحشمتي، حامد. (١٤٠٠ش). «تقنية قناع الشخصيات التراثية وتوظيفه الدلالي في شعر سليمان العيسي». زبان و ادبيات عربي. السنة ١٤، العدد الأول، ص ١-١٧.

doi: 10,22067/jallv14.i66458

٢٤. وائل بركات، وائل والسيد غسّان. (١٩٩٥). **مقدمة في المناهج النقدية للتحليل الأدبي**. دمشق: لانا.

٢٥. ويتج، آرنوف (١٩٧٧). **مقدمة في علم النفس**. ترجمة عزالدين الأشول. دار مكجدوهيل.

٢٦. يگي، راحيل. (١٣٩٥ش). **از خودبيگانگي؛ جهت‌گيری‌های جديد در نظريه انتقادي**. ترجمة أحمد تدين. تهران: منشورات دنياي اقتصاد.

27. Davids, A. (1955). Alienation, social appreception, and ego structure. *Journal of Consulting Psychology*, 19(1), 21.

28. Elkind, d (1967) Egocentrism in Adolescence, *journal storage*, Vol., No. 4(Dec., 1967), pp. -1034-1025 (10 pages).

Reference

Aiti, A. (2010*). Melangat Saba*, Vol. 7, Tehran: Soroush. [In Persian].

Al-Abdi, M. (2024). Representations of psychological meanings in "Dik al-Jinn al-Hamsi" symbolic approaches in his famous raîteh in the context of the mechanisms of interpretation, *Journal of Arabic Language and Literature*, 20(1), 21-38. [In Arabic].

doi: 10.22059/jal-lq.2023.355897.1321

Al-Fayoumi, M. (1985). *Al-Qalq al-Hussani, Confiscation*, Tiaratah, Al-Din Leh, Vol. 3, Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi. [In Arabic].

Al-Fayoumi, M. (1998*). Ibn Majah and Philosophy of Al-Aghtarab*, Vol. 1, Beirut: Dar al-Jabal. [In Arabic].

Al-Jubouri, Y. (2008), *Al-Hinain and Al-Gharba in Arabic poetry*, Al-Hinain al-Awtan, vol. 1, Oman: Majdalavi for distribution and distribution. [In Arabic].

Al-Shaarawi, N. (2011), *Al-Aghtarab and Al-Hinin in the poetry of Malik Ibn Rib Al-Tamimi*, Cairo: Dar Al-Marfafa Al-Jamaami. [In Arabic].

Baharond, and Motagian Nia, Y. (2023). Implications of Al-Aghtarab in the novel "Adrakha Al-Nsyan" by Sana Shaolan based on the theory of Melvin Simon, *Studies in Al-Sardaniya Al-Arabiya*, Iran's Al-Khwarizmi University, No. 4, pp. 47-69. [In Arabic].

http://san.khu.ac.ir/article-1-269-ar.html

Barakat, H. (2006), *Al-Aghtarab in the Arabic culture (Man's confusion between dreams and reality)*, Vol. 1, Beirut: Al-Wahda Al-Arabiya Studies Center. [In Arabic].

Bashelar, G. (1984). *Jamaliat al-Makan, translated by Ghalib Halsa*, Vol. 2, Beirut: Al-Jamaeeh Institution. [In Arabic].

Hemmati, Sh and Pourheshmati, H. (2021). "The Technique of the Mask of Traditional Characters and Its Semantic Use in the Poetry of Suleiman Al-Essa." *Arabic Language and Literature*. 14th Year, No. 1, pp. 1-17. [In Arabic]. doi: 10,22067/jallv14.i66458

Ibn Manzoor (1995). *Arab Language*, Vol. 1, Beirut: Al-Kutub Al-Khattura Foundation. [In Arabic].

Ibrahim, A. (1983). *Modern psychological therapy; Quwat al-Insan*, Volume 1, Cairo: Madbouli School. [In Arabic].

Labadi, A. (2005*). Arabic medical encyclopedia,* Beirut: Dar al-Bashir. [In Arabic].
Maalouf, L. (2000). *Al-Munjad in modern Arabic language*, Vol. 1, Beirut: Dar Al-Mashrekh. [In Arabic].
Moran, E. (2009). *Al-Nahj Insaniyah Al-Hawiya Al-Huniam, translated by Hana Sobhi*, Abu Dhabi: Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage. [In Arabic].
Mottagiannia, Y and Novedi, A. (2024). "Manifestations of Social Conflict in Sanaa Shaalan's Novel "Oblivion Overtakes Her" Based on Louis Coser's Theory." *Arabic Language and Literature*. 16(1), pp. 21-37. [In Arabic].
doi: 10.22067/jallv16.i1.2312-1354
Mukhtar, A. (1997). *Al-Lagha Walloon*, Vol. 2, Cairo: Alam al-Katb. [In Arabic].
Nafi, A. (1983). *The picture in the poetry of Bashar Bin Bard*, Oman: Dar Al-Fikr for publishing and distribution. [In Arabic].
Najm, Kh. (1991). *In literary criticism and psychological analysis*, Beirut: Dar Al-Jil. [In Arabic].
Nejati, D and Saadi A. (2019). The Divine Stealing and the Challenges of Restitution in the Novel "Harith al-Himaha" by Lahdi Barakat, *Journal of Arabic Language and Literature*, 14(4), 665-690. doi: 10.22059/jal-lq.2019.253140.804
Pirani-Shal, A and Gholami Yalgun Aghaj, A. (2013). Magnificence of misery, poverty, cruelty and times in the poetry of Hafez Ibrahim, *Scientific Journal of the Iranian Association of Arabic Language and Literature*, 8(24), 25-53. [In Arabic].
https://sid.ir/paper/118823/fa
Qarout, M (2008). *Manifestations of color in modern Arabic poetry*, Volume 1, Doha: Ministry of Culture, Heritage and Art. [In Arabic].
Vael Barkat, V. Ghassan, A. (1995). *An introduction to literary analysis*, Damascus: Lana. [In Arabic].
Vitage, A. (1977). *An introduction to psychology*, translated by Ezzuddin Al-Ashoul, Dar Makjadohil. [In Arabic].
Yagi, R. (2015). *of alienation; New orientations in critical theory*, translated by Ahmed Tedin, Tehran: Manisharat Dunyai Ekhtaz. [In Persian].